

التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة

الجزء الأول

تأليف

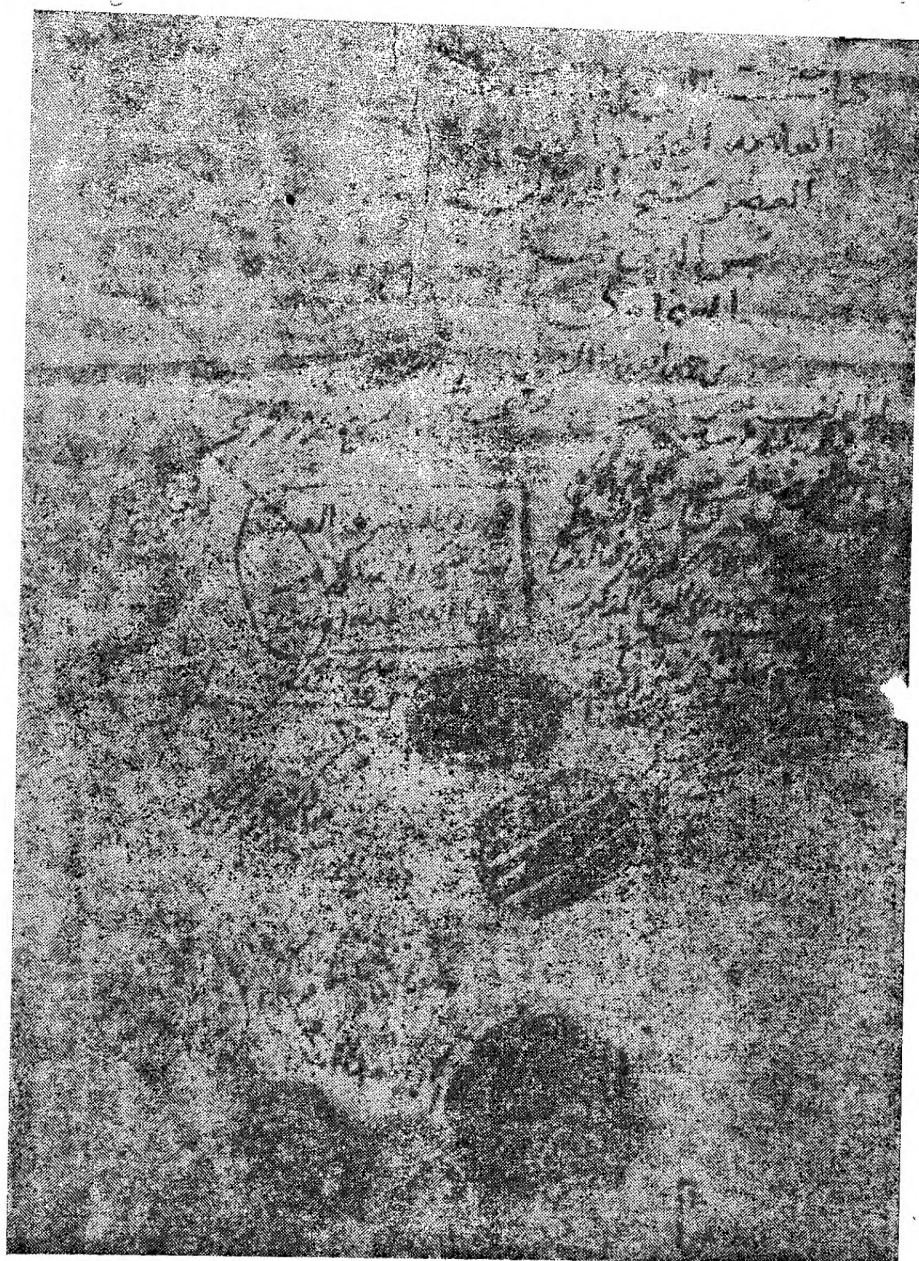
شمس الدين البخاوي

٨٢١ هـ - ٩٠٢ هـ

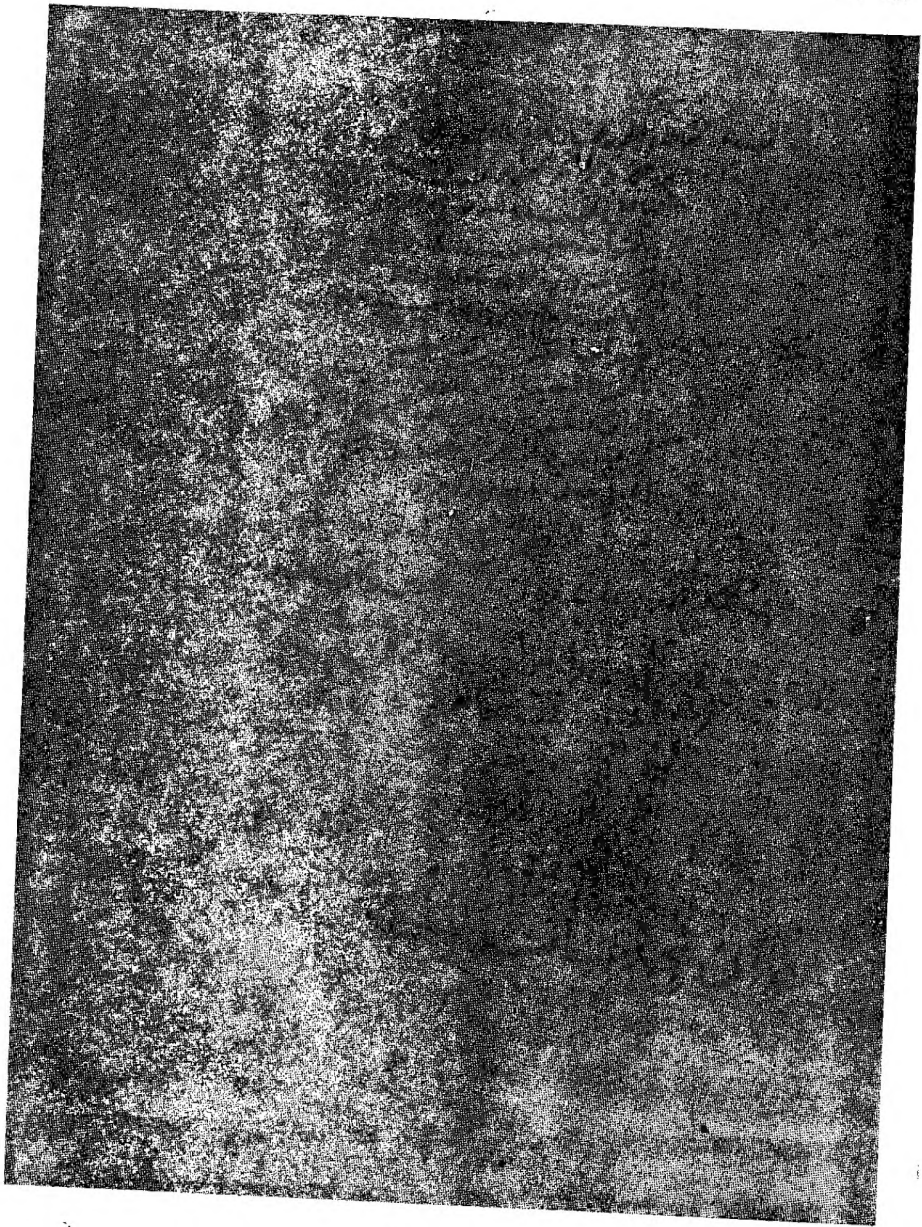
عنى بطبعه ونشره

أحمد طرازوني الحسني

١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م



صفحة العنوان من مخطوط « التحفة اللطيفة » • والنسخة - فيما هو مبين -
من وقف محمود بن الشيخ عابد أفندي



صفحة أخرى من مخطوط « التحفة اللطيفة »

القصيدة العصماء

التي جاد بها يراع شاعر المملكة العربية السعودية

الكبير

مهالي الشيخ أحمد بن إبراهيم الغزأوى

وقرّط فيها جهود الناشر العلمية

وكم لك فيها من جهود عظيمة

يسجلها « التاريخ » ، وهى تخاد !!!

وما أنت تسديده ، وفيه تنسدد	هنيئاً لك « التوفيق » فيما تجدد
وفي هذه الدنيا - ثناء يردد	وما هو - الا فى « المعاد » ذخيرة
به كل « ذى لب » يشيد ، ويرشد	نشرت « كنوزا » من تراث مؤثّل
يسجلها « التاريخ » وهى تخاد	وكم لك فيها من جهود عظيمة
لن هو عنها صادف ، أو معقد	يما أنت « مغبوط » ، وهيات مثلاً

* * * *

سبيل - ومنها شعبنا يتزود	تلك الخير ، فاسلم انما هى الهدى
بها كل جيد باللائالى يقد	بعثت بها وهى « النهى » و « ثقافة »
بها بشرق « الايمان » وهو يجد	فانك فيها « العروبة » « تحفة »
ومنهم لنا البرهان فيما تأبدوا	تخابت بأمجاد الأولى ، قد تقدّموا
وأبرزتها كالشمس ، أو هى فرقد	عكفت عليها منذ أن كنت « يافعا »
وأنت بها « المعنى » - وهى تصفد	وليس غريباً أن تفك أسارها

* * * *

بذلك قد أصبحت في كل محفل
وحسبك فخرا - واعتازا ، وقربة
تجشمت فيها - واحتملت لأجلها
فطوباك ، « حظ » فيه أنت مبرز
جديراً بما فيه لك السعى سؤدد
« سخاؤك » فيها وهو تبر ، وعسجد
« عرائس » « عرفان » بها الدر ينضد
عظيم ، وفيه أنت لا شك أوحده

* * * *

وما مثل « أهل البيت » نور أدلج
وهم من بهم وصي « الرسول محمد »
أحييك من « أم القرى » يابن « طيبة »
بمالك من أيدي تطلع نحوها
وذلك ما تجزى به دون ريبسة
وتشكر فيه ما حييت ، وتحمد
تحيية اخلاص به أتودد
كثيرة ، ومنها « السابقون » تسودوا

* * * *

« سعيد » لعمر الله كل موفق
وأنت ، بما يرضى به الله « أسعد »
وأسال رب العرش جلّ جلاله
لنا ولك الرضوان والعود « أحمد »

أحمد بن إبراهيم الغزاوي

« مكة المكرمة » - ١٣٩٩/٤/٢٣ هـ

مقدمة الناشر

الحمد لله وحده

منذ نشأتى ولما أبلغ العشرين من عمري وأنا أهوى دراسة التاريخ . ولقد رغببت وكرست كل جهدى لإصدار تاريخ للبلاد المقدس « المدينة المنورة » فاستثمرت أولى العام عن أى التواريخ أكثر بياناً لقدسية هذا البلد الطيب وأقصد مقالاً وأصدق دلالة فأشار على أستاذى ومعلمى فضيلة العلامة المحقق الشيخ محمد الطيب الأنصارى (١)

(١) هو فضيلة العلامة المحقق الشيخ محمد الأنصارى ، الذى علم بالمسجد النبوى الشريف ابتغاء ثواب الله ورضوانه ، وبحسن نواياه وإخلاصه وببركة صلاحه تخرج على يديه فئة من العلماء الصالحين الذين تدرجوا فى مناصب الدولة ، نذكر منهم من الرعيل الأول : الشيخ عمر برى والشيخ عبد العزيز برى - كاتب عدل المدينة والسيد محمود أحمد قاضى المدينة وقاضى جده . ومن الرعيل الثانى من بين تلامذة العلامة الجليل الشيخ أبو بكر التمهكتى والشيخ محمد عبد الله والشيخ عبد الرحمن والشيخ محمد الحركان قاضى جدة ثم وزير العدل ، والسيد عبيد مدنى عضو مجلس

رحمه الله رحمة واسعة بكتاب : « التحفة اللطيفة » للإمام
السخاوى .

فبدأت جاداً البحث عن هذا الكنز العظيم الذى أحيا تاريخ بلد
الرسول صلى الله عليه وسلم وعدد مآثره . انه لشرف عظيم لى أن أقوم
ببحث هذا الأثر العظيم ، وهو فى الحقيقة جهد خلى بكى من له لب
سليم ، وبادرت بالكتابة الى أولى طوول ليساهموا فى هذه الفضيلة

الشورى والسيد أمين مدنى رئيس بلدية المدينة المنورة سابقا والسيد على
حافظ رئيس المحكمة الكبرى فى المدينة ورئيس بلدية المدينة المنورة ومؤسس
جريدة المدينة المنورة وصاحب مدرسة الصحراء والمرحوم الشيخ ضياء الدين
رجب القاضى والشاعر والأديب الكبير ، ومنهم صاحب هذه المقدمة السيد
أسعد طرابزونى الحسينى مدير الجوازات والجنسية سابقا ومدير مكتب
السلطان محمود والذى كرس نفسه لنشر عيون التراث العربى المخطوطة
ومنها ديوان البحرى لأبى العلاء المعرى وكتاب عمدة الأخبار فى
مدينة المختار وكتاب التعريف للإمام المطرى وكتاب الاكليل فى استنباط
التنزيل للإمام السيوطى وكتاب الأوائل لأبى هلال العسكري وكتاب
السلوانات فى مسامرة الخلفاء والسادات لابن ظفر الصقلى
وكتاب تاريخ أسرة آل طرابزون .

ومن بين تلاميذ العلامة الفاضل الشيخ الأنصارى نذكر الشيخ
عبد الرحمن الشيبانى وكيل وزارة الاعلام والشيخ مالك عبد الحفيظ
والشيخ سيف اليمانى رئيس هيئة المعروف بالمدينة .

ويشاركوا في هذا الشرف : شرف احياء كتاب التحفة بعد أن غاب في رسمه سبعمائة عام • ولكنهم آثروا أن تكون أموالهم مكدسة في خزائنها أو في متاع الدنيا لأنهم لا يريدون فضلا هيئات لهم أن يقدروه حق قدره •

أخذت نفسى بكل أسباب البحث الجاد عنه في مكتبات عديدة وبتوفيق من الله علمت أنه موجود في مكتبة السلطان محمود خان بتركيا ، وكان مديرها اذ ذاك الشيخ زين رحمه الله الذى قابلنى بترحاب وبذل غاية جهده في اطلاعى على هذا الكتاب الكبير الضخم وأسلمنى الكتاب ففتحت صفحاته ووجدتها بيضاء وعندما أستوضحت الشيخ زين عن جليلة الأمر أفادنى بأن فخرى باشا الحاكم العسكرى عندما استولى على المدينة وجعلها مركزا حربيا ضد الأشراف ملأ المسجد بالذخيرة حتى علا النابر ودخل الحجرة الشريفة وحمل ما فيها من الجواهر الثمينة •

وحمل الكوكب الدرى الذى كان موضوعا على الرأس الشريفة - وهو واحد من أكبر المسات الثلاثة الموجودة في الدنيا (والثانية الموجودة في التاج البريطانى والثالثة في التاج الفارسى) وتزن سبعمائة وأربعة عشر قيراطا ، وقد رأيتها في « طوب كوسرايا » باستانبول محاطة بقلب من ذهب معلقة بحيث لا تصل لها الأيدي ، كما رأيت الفانوس الزمرد وهو عبارة عن أربعة ألواح لا تقدر بالمال - وكانت أهدته للحجرة الملكة عاتلة سلطان • وقد أخرج فخرى باشا من الحجرة أربعة عشر صندوقا محملة بالألؤلؤ والمشغولات الذهبية والفضية ولم يكتف بكل ذلك بل جاء الى المكتبة المحمودية ووضعها كلها في صناديق وأرسلها الى دمشق بالشام ، ووضعت هذه الكتب الثمينة في أحد الحمامات وفاض عليها نهر بردى ذات مرة ،

وكان من بين ذخائر هذه المكتبة كتابنا هذا « التحفة اللطيفة » .

وبعد ذلك سافر أهل المدينة المنورة الى الشام وتركيا ووصل
انذار لأبى وعمى بالسفر ، فركبنا القطار - وكنا أطفالا - حتى وصلنا الى
الشام ونزلنا في دار السيد معروف سراج الدين في حارة « الجزماتية » . وكان
السيد معروف رحمه الله من الأولياء الصالحين ممن لهم في سوريا كلها
مقام رفيع ، وعند وفاته نادوا عليه في المنابر وبقيت جنازته ثلاثة أيام
حتى غص الميدان بالرجال والنساء في احتفال مهيب ، وكان رحمه الله
قد أوصى أهل الشام بوالدى وعمى خيراً حتى أنهم أكرمونا غاية ما يكون
الاحرام والحفاوة ، وكنا قبل وفاته ندعى على اللوائم شهرين وأنزلونا في
دار ذات طابقين امام المسجد . ولقد نزل على والدى ضيفا في ذلك الوقت
أبويها محمد سرور كبير الأغوات في مسجد الرسول ويعرف بالاستسليم محمد
سرور - وكان قد أهده أحد باشاوات مصر الى جدى وهو غلام ، فتعهده
جدى بالتربية والتعليم حتى بلغ مكانة عالية كان الناس يقبلون يده وهو
يقبل أيادينا والناس يتبركون به وهو يتبرك بنا ويقول أنتم النسل
الظاهر الكريم .

ولقد روى أبويها محمد سرور حكاية والدى عندما دخل على السلطان
محمد رشاد ومعه القوائم بمحتويات الصناديق فصار السلطان يصرخ
بصوت عال ويعلن أنه لم يامر بذلك ولم يعلم بحدوثه مطلقا .

وها أنذا أقدم لحبى تراثنا وعارفى فضله في العالم الاسلامى شرقا
وغربا درة من درر التراث تحوى تاريخا شريفا عن مدينة أكرم الخلق عليه

أفضل الصلاة والسلام ، يهديني في مساعي قوله سبحانه وتعالى في كتابه
العزیز : أما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض •

أقدم على هذا خالصاً لوجه الله جلّت قدرته وفاء من
أحد أبناء البلد الطيب الكريم وبعثاً لذكراه العطرة في نفوس
المسلمين ما بقيت راية الاسلام خفاقة على جبين الدهر •
وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب •

الناشر

أسعد طرابزونى الحسينى

١٣٩٩ هـ

١٩٧٩ م